كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب

للشيخ

أبي محمد عبدالله بن يوسف الشهير بابن هشام النحوي رحمه الله

(ابن هشام ولد في سنة ٧٠٨ وتوفى سنة ٧٦١)

هو أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري النحوي الشافعي ثم الحنبلي أتقن العربية ففاق على الأقران بل الشيوخ .

ومؤلفاته :

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . التوضيح على ألفية ابن مالك .
دفع الخصاصة عن قراء الخلاصة ....(أربع مجلدات)
عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب ....(مجلدان)
التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل ...(عدة مجلدات)
شرح الشواهد الكبرى . شرح الشواهد الصغرى . القواعد الكبرى والقواعد الصغرى . شذور الذهب وشرحه . قطر الندى وشرحه .
الجامع الكبير . الجامع الصغير . شرح اللمحة لأبي حيان .
شرح بانت سعاد . شرح البردة . التذكرة . (فى خمسة عشر مجلداً)
المسائل السفرية فى النحو . وغير ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العامل جمال الدين بن هشام نفع الله المسلمين ببركته: هذه فوائد جليلة فى قواعد الإعراب يقتفى متأملها جادة الصواب وتطلعه فى الأمد القصير على نكت كثيرة من الأبواب عملتها عمل من طب لمن حب وسميتها (بالإعراب عن قواعد الإعراب) ومن الله تعالى أستمد التوفيق والهداية إلى أقوم طريق بمنه وكرمه - وتنحصر فى أربعة أبواب:

الباب الأول

(فى الجملة وأحكامها وفيه أربع مسائل)

(المسألة الأولى)

(فى شرحها)

اعلم أن اللفظ المفيد يسمى كلاماً وجملة ونعنى بالمفيد ما يحسن السكوت عليه. وأن الجملة أعم من الكلام فكل كلام جملة ولا ينعكس ألا ترى أن نحو قام زيد من قولنا إن قام زيد قام عمرو يسمى جملة ولا يسمى كلاماً لأنه لا يحسن السكوت عليه ثم الجملة تسمى إسمية إن بدئت باسم كزيد قائم وإن زيداً قائم وهل زيد قائم وما زيد قائماً وفعلية إن بدئت بفعل كقام زيد وهل قام زيد وزيد أضربته ويا عبدالله لأن التقدير ضربت زيداً ضربته وأدعو عبدالله. وإذا قيل زيد أبوه غلامه منطلق فزيد مبتدأ وأبوه مبتدأ ثان وغلامه مبتدأ ثالث ومنطلق خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثانى والثانى وخبره خبر الأول ويسمى المجموع جملة كبرى وغلامه منطلق جملة صغرى وأبوه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة إلى غلامه منطلق وصغرى بالنسبة إلى زيد.

(المسألة الثانيـــة)

(فى الجمل التى لها محل من الإعراب وهى سبع)

إحداها الواقعة خبراً وموضعها رفع فى بابى المبتدإ وأن نحو زيد قائم

أبوه وأن زيداً أبوه قائم ونصب فى بابى كان وكاد نحو كانوا يظلمون وما كادوا يفعلون . الثانية والثالثة الواقعة حالا والواقعة مفعولا ومحلهما النصب فالحالية نحو (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) والمفعولية تقع فى ثلاثة مواضع محكية بالقول نحو (قال إنى عبد الله) وتالية للمفعول الأول فى باب ظن نحو ظننت زيداً يقرأ وتالية للمفعول الثانى فى باب أعلم نحو أعلمت زيداً عمراً أبوه قائم ومعلقاً عنها العامل نحو (لنعلم أى الحزبين أحصى — فلينظر أيها أزكى طعاماً) . والرابعة المضاف إليها ومحلها الجر نحو (هـذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) و (يوم هم بارزون) وكل جملة وقعت بعد إذ وإذا وحيث ولما الوجودية عند من قال باسميتها فهى فى موضع خفض بإضافتهن إليها . والخامسة الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إذا كانت مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية فالأولى نحو (من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون) ولهذا قرأ بجزم يذر عطفاً على محل الجملة والثانية نحو (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) فأما نحو إن قام أخوك قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة بأسرها وكذلك القول فى فعل الشرط ولهذا تقول إذا عطفت عليه مضارعاً وأعملت الأول نحو إن قام أخوك ويقعد قام عمرو فتجزم المعطوف قبل أن تكمل الجملة . والسادسة التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها فهى فى موضع رفع فى نحو (من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه) ونصب فى نحو (واتقوا يوماً ترجعون فيه) وجر فى نحو (ليوم لا ريب فيه) . والسابعة التابعة لجملة لها محل نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه فجملة قام أبوه فى موضع رفع لأنها خبر وكذلك جملة قعد أخوه لأنها معطوفة عليها فلو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم يكن للمعطوفة محل ولو قدرت الواو للحال كانت الجملة فى موضع نصب وكانت قد مضمرة .

(المسألة الثالثة)

(فى بيان الجمل التى لا محل لها من الإعراب وهى أيضاً سبع)

إحداها المبتدأة وتسمى المستأنفة أيضاً نحو (إنا أعطيناك الكوثر)

ونحو (إن العزة لله جميعاً) بعد (ولا يحزنك قولهم) وليست محكية بالقول لفساد المعنى ونحو (لا يسمعون إلى الملأ الأعلى) بعد (وحفظا من كل شيطان مارد) وليست صفة للنكرة لفساد المعنى ومثلها قوله ❊ حتى ماء دجلة أشكل ❊ وعن الزجاج وابن درستويه أن جملة حتى الابتدائية فى موضع جر لحتى وخالفهما الجمهور لأن حروف الجر لا تعلق عن العمل ولوجوب كسر إن فى نحو مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه وإذا دخل الجار على أن فتحت همزتها نحو (ذلك بأن الله هو الحق) الثانية الواقعة صلة لاسم نحو جاءنى الذى قام أبوه أو لحرف نحو عجبت مما قمت أى من قيامك وما قمت فى موضع جر بمن وأما قمت وحدها فلا محل لها . الثالثة المعترضة بين الشيئين نحو (فلا أقسم بمواقع النجوم الآية) وذلك لأن قوله تعالى (إنه لقرآن كريم) جواب (لا أقسم بمواقع النجوم) وما بينهما اعتراض لا محل له وفى أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو (لو تعلمون) فإنه معترض بين الموصوف وصفته وهو قسم وعظيم ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة واحدة خلافاً لأبى على . الرابعة التفسيرية وهى الكاشفة لحقيقة ما تليه نحو (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم) فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وقيل بدل منها ونحو (مستهم البأساء والضراء) فإنه تفسير (كمثل الذين خلوا) وقيل حال من الذين اه ونحو (كمثل آدم خلقه من تراب) الآية فجملة خلقه تفسير للمثل ونحو (تؤمنون بالله ورسوله) بعد (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وقيل مستأنفة بمعنى آمنوا بدليل يغفر لكم بالجزم وعلى الأول هو جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب إذ الدلالة سبب الامتثال اه وقال الشلوبين التحقيق أن الجملة المفسرة بحسب ما تفسره فإن كان له محل فهى كذلك وإلا فلا فالثانى نحو ضربته من نحو زيداً ضربته التقدير ضربت زيداً ضربته فلا محل للجملة المقدرة لأنها مستأنفة فكذلك تفسيرها والأول نحو (إنا كل شىء خلقناه بقدر) التقدير إنا خلقنا كل شىء خلقناه فخلقنا المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة وتلك فى موضع رفع لأنها خبر لأنا فكذلك المذكورة ومن

ذلك زيد الخبز يأكله فيأكله فى موضع رفع لأنها مفسرة للجملة المحذوفة وهى فى محل الرفع على الخبرية واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر :

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن * فظهر الجزم فى الفعل المفسر للفعـل المحـذوف . الخامسة الواقعة جواباً لقسم نحو (إنك لمن المرسلين) بعد قوله تعالى (يس والقرآن الحكيم) قيل ومن هنا قال ثعلب لايجوز زيد ليقومن لأن الجملة الخبر بها لها محل وجواب القسم لا محل له ورد بقوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) والجواب عما قاله أن التقدير (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) أقسم بالله (لنبوئنهم) وكذا التقدير فيما أشبه ذلك فالخبر بمجموع جملة القسم المقدرة وجملة الجواب المذكورة لا بمجرد جملة الجواب . السادسة الواقعة جواباً لشرط غير جازم كجواب إذ وإذا ولو ولولا أو جازم ولم يقترن بالفاء ولا بإذا نحو إن جاءنى أكرمته . السابعة التابعة لما لا موضع له نحو قام زيد وقعد عمرو .

(المسألة الرابعة)

الجملة الخبرية التى لم يسبقها ما يطلبها لزوماً بعد النكرات المحضة صفات وبعد المعارف المحضة أحوال وبعد غير المحضة منهما محتملة لهما مثال الواقعة صفة (حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه) فجملة نقرؤه صفة لكتاب لأنه نكرة محضة وقد مضت أمثلة من ذلك فى المسألة الثانية ومثال الواقعة حالا نحو (ولا تمنن تستكثر) فجملة تستكثر حال من الضمير المستتر فى تمنن المقدر بأنت لأن الضمائر كلها معارف بل هى أعرف المعارف ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة نحو مررت برجل صالح يصلى فإن شئت قدرت يصلى صفة ثانية لرجل لأنه نكرة وإن شئت قدرته حالا منه لأنه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة ومثال المحتملة بعد المعرفة قوله تعالى (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) فإن المراد بالحمار الجنس وذو التعريف الجنسى يقرب من النكرة فتحتمل الجملة من قوله تعالى (يحمل أسفاراً) وجهين أحدهما الحالية لأن الحمار بلفظ المعرفة والثانى الصفة لأنه كالنكرة فى المعنى .

الباب الثانى

(الجار والمجرور وفيه أربع مسائل)

(المسألة الاولى)

أنه لابد من تعلق الجار والمجرور بفعل أو ما فيه معناه وقد اجتمعا فى قوله تعالى « أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم » وقول ابن دريد :

واشتعل المبيض فى مسوده   مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

وإن علقت الأول بالمبيض أو جعلته حالا متعلقاً بكائن فلا دليل فيه ويستثنى من حروف الجر أربعة فلا يتعلق بشىء أحدها الزائد كالباء فى « كفى بالله شهيداً » « وما ربك بغافل » وكمن فى « مالكم من إله غيره » و « هل من خالق غير الله » والثانى لعل فى لغة من يجر بها وهم عقيل قال شاعرهم :

لعل أبى المغوار منك قريب * والثالث لولا فى قول بعضهم لولاى ولولاك ولولاه فمذهب سيبويه أن لولا فى ذلك جارة ولا تتعلق بشىء والأكثر أن يقال لولا أنا ولولا أنت ولولا هذا كما قال تعالى (لولا أنتم لكنا مؤمنين) الرابعة كاف التشبيه نحو زيد كعمرو فزعم الأخفش وابن عصفور أنها لا تتعلق بشىء وفى ذلك بحث .

(المسألة الثانية)

حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة حكم الجملة فهو صفة فى نحو رأيت طائراً على غصن لأنه بعد نكرة محضة وهو طائر أو حال فى نحو قوله تعالى « فخرج على قومه فى زينته » أى متزيناً لأنه بعد معرفة محضة وهى الضمير المستتر فى خرج ومحتمل لهما فى نحو يعجبنى الزهر فى أكمامه وهذا ثمر يانع على أغصانه لأن الزهر معرف بلام الجنس فهو قريب من النكرة وقولك ثمر موصوف فهو قريب من المعرفة .

(المسألة الثالثة)

متى وقع الجار والمجرور صفة أو صلة أو خبراً أو حالا تعلق بمحذوف تقديره كان أو استقر إلا أن الواقع صلة يتعين فيه تقدير استقر لأن الصلة

لاتكون إلا جملة وقد تقدم مثال الصفة والحال ومثال الخبر « الحمد لله » ومثال الصلة « وله من فى السموات والأرض »

(المسألة الرابعة)

يجوز فى الجار والمجرور فى هذه المواضع الأربعة وحيث وقع بعد نفى واستفهام أن يرفع الفاعل تقول مررت برجل فى الدار أبوه فلك فى أبوه وجهان : أحدهما أن تقدره فاعلا بالجار والمجرور لنيابته عن استقر محذوفا وهذا هو الراجح عند الحذاق . والثانى أن تقدره مبتدأ متأخراً والجار والمجرور خبراً مقدماً والجملة صفة وتقول مافى الدار أحد وقال الله تعالى « أفى الله شك »

تنبيه — جميع ماذكرناه فى الجار والمجرور ثابت للظرف فلا بد من تعلقه بفعل نحو « وجاءوا أباهم عشاء » « اطرحوه أرضا » أو بمعنى فعل نحو زيد مبكر يوم الجمعة وجالس أمام الخطيب.ومثال وقوعه صفة مررت بطائر فوق غصن وحالا نحو رأيت الهلال بين السحاب ومحتملا لهما نحو يعجبنى الثمر فوق الغصن ورأيته ثمرة يانعة فوق غصن ومثال وقوعه خبراً « والركب أسفل منكم » وصلة « ومن عنده لايستكبرون » ومثال رفعه الفاعل زيد عنده مال ويجوز تقديرهما مبتدأ وخبراً

الباب الثالث

(فى تفسير كلمات يحتاج اليها المعرب وهى عشرون كلمة وهى ثمانية أنواع)

« النوع الأول » ماجاء على وجه واحد وهو أربعة . أحدها قط بتشديد الطاء وضمها فى اللغة الفصحى وهو ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان نحو مافعلته قط وقول العامة لاأفعله قط لحن . والثانى عوض بفتح أوله وتثليث آخره وهو ظرف لاستغراق مايستقبل من الزمان ويسمى الزمان عوضا لأنه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة أخرى تقول لا أفعله عوض وكذلك أبدا فى نحو لاأفعله أبدا تقول فيها ظرف لاستغراق مايستقبل من الزمان . الثالث أجل بسكون اللام وهو حرف لتصديق الخبر يقال جاء زيد وما جاء زيد فتقول أجل أى صدقت . الرابع بلى وهو حرف لايجاب النفى مجردا كان النفى نحو « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا

قل بلى وربى لتبعثن ، أو مقرونا بالاستفهام نحو « ألست بربكم قالوا بلى » أى بلى أنت ربنا .

(النوع الثانى) ماجاء على وجهين وهو إذا فتارة يقال فيها ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه وهذا أنفع وأوجز من قول المعربين ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وتختص إذا هذه بالجملة الفعلية وتارة يقال فيها حرف مفاجأة وتختص بالجملة الإسمية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى « ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون » .

(النوع الثالث) ماجاء على ثلاثة أوجه وهو سبع . أحدها إذ فيقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان وتدخل على الجلتين نحو « واذكروا إذ أنتم قليل » « واذكروا إذ كنتم قليلا » وتارة حرف مفاجأة كقوله :

« فبينما العسر إذ دارت مياسير » وتارة حرف تعليل كقوله تعالى « ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » — أى لأجل ظلمكم الثانية لما يقال فيها فى نحو لما جاء زيد جاء عمرو حرف وجود لوجود وتختص بالماضى وزعم الفارسى ومتابعوه أنها ظرف بمعنى حين ويقال فيها فى نحو « بل لما يذوقوا عذاب » هو حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه متوقعاً ثبوته ألاترى أن المعنى أنهم لم يذوقوا إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع ويقال فيها حرف استثناء فى نحو « إن كل نفس لما عليها حافظ » على قراءة التشديد ألا ترى أن المعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ . الثالثة نعم فيقال فيها حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر نحو قام زيد أو ماقام زيد وحرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام نحو أقام زيد وحرف وعد إذا وقعت بعد الطلب نحو أحسن إلى فلان . الرابعة إى بكسر الهمزة وسكون الياء وهى بمنزلة نعم إلا أنها تختص بالقسم نحو « قل إى وربى إنه لحق » . الخامسة حتى فأحد أوجهها أن تكون جارة فتدخل على الإسم الصريح بمعنى إلى كقوله تعالى (حتى مطلع الفجر) و (حتى حين) وعلى الإسم المؤول بأن مضمرة من الفعل المضارع فتكون تارة بمعنى إلى نحو « حتى يرجع الينا موسى » الأصل حتى أن يرجع الينا أى إلى رجوعه أى إلى زمن رجوعه وتارة

بمعنى كى نحو اسلم حتى تدخل الجنة وقد يحتملهما قوله تعالى«فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله» أى إلى أن تفىء أو كى تفىء وزعم ابن هشام وابن مالك أنها قد تكون بمعنى إلا كقوله :

ليس العطاء من الفضـــول سماحة * حتى تجـــود وما لديك قليل

والثانى أن تكون حرف عطف تفيد الجمع المطلق كالواو إلا أن المعطوف بها مشروط بأمرين أحدهما أن يكون بعضاً من المعطوف عليه والثانى أن يكون غاية له فى شىء نحو مات الناس حتى الأنبياء فإن الأنبياء عليهم السلام غاية الناس فى شرف المقدار،وعكسه زارنى الناس حتى الحجامو .قال الشاعر :

قهـــرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حـــتى بنينا الأصاغرا

فالكماة غاية فى القوة والبنون الأصاغر غاية فى الضعف والثالث أن تكون حرف ابتداء فتدخل على ثلاثة أشياء الفعل الماضى نحو (حتى عفوا وقالوا) والمضارع المرفوع نحو (حتى يقول الرسول) فى قراءة من رفع والجملة الإسمية كقوله * حتى ماء دجلة أشكل * السادسة كلا فيقال فيها حرف ردع وزجر فى نحو (فيقول ربى أهانن كلا) أى انته عن هذه المقالة وحرف تصديق فى نحو (كلا والقمر) المعنى أى والقمر وبمعنى حقا أو ألا الاستفتاحية على خلاف فى ذلك فى نحو (كلا والقمر) المعنى أى والقمر وبمعنى حقاً أو ألا الاستفتاحية على خلاف فى ذلك فى نحو (كلا لا تطعه) . السابعة لا فتكون نافية وناهية وزائدة فالنافية تعمل فى النكرات عمل إن كثيراً نحو (لا إله إلا الله) وعمـــل ليس قليلا كقوله * تعز فلا شىء على الأرض باقياً * والناهية تجزم المضارع نحو (ولا تمنن تستكثر) (فلا يسرف فى القتل) والزائدة دخولها كخروجها نحو (مامنعك أن لا تسجد) كما جاء فى موضع آخر .

﴿ النوع الرابع ﴾ مايأتى على أربعة أوجه وهو أربعة : أحدها لولا فيقال فيها تارة حرف يقتضى امتناع جوابه لوجود شرطه ويختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالباً نحو لولا زيد لأكرمتك وتارة حرف تحضيض وعرض

أى طلب بازعاج أو برفق فيختص بالمضارع أو بما فى تأويله نحو « لولا تستغفرون الله » و « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » وتارة حرف توبيخ فيختص بالماضى نحو « فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة » وقيل قد تكون للاستفهام نحو « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » و « لولا أنزل إليه ملك » قال الهروى والظاهر أنها فى الاول للعرض وفى الثانى للتحضيض وزاد معنى آخر وهو أن تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه « فلولا كانت قرية آمنت » أى لم تكن قرية آمنت والظاهر أن المراد فهلا وهو قول الاخفش والكسائى والفراء ويؤيده قراءة أبى فهلا فيلزم من ذلك معنى النفى الذى ذكره الهروى لان اقتران التوبيخ بالفعل الماضى يشعر بانتفاء وقوعه . الثانية إن المكسورة المخففة فيقال فيها شرطية نحو « إن تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله » ونافية فى نحو « إن عندكم من سلطان بهذا » وقد اجتمعتا فى قوله تعالى « ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده » ومخففة من الثقيلة فى نحو « وان كلا لما ليوفينهم » فى قراءة من خفف النون ونحو « إن كل نفس لما عليها حافظ » فى قراءة من خفف لما وزائدة فى نحو ما إن زيد قائم وحيث اجتمعتا وإن فإن تقدمت ما فهى نافية وإن زائدة وإن تقدمت إن فهى شرطية وما زائدة نحو « وإما تخافن من قوم خيانة » والثالثة أن المفتوحة المخففة فيقال فيها حرف مصدرى ينصب المضارع فى نحو « يريد الله أن يخفف عنكم » ونحو أعجبنى أن صمت وزائدة فى نحو « فلما أن جاء البشير » وكذا حيث جاءت بعد لما ومفسرة فى نحو « وأوحينا إليه أن اصنع الفلك » وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ولم يقترن بخافض فليس منها « وآخر دعواهم أن الحمد لله » لان المتقدم عليها غير جملة ولا نحو كتبت إليه بأن افعل لدخول الخافض وقول بعض العلماء فى إلا « ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم » انها مفسرة لأمرتنى دون قلت منع منه أنه لا يصح أن يكون اعبدوا الله ربى وربكم مقولا لله تعالى أو على أنها مفسرة لقلت لحروف القول تأباه وجوزه الزمخشرى أن أول قلت بأمرت وجوز مصدريتها على أن المصدر بيان للهاء لا بدل والصواب العكس ولا يبدل منها لأنه

العبادة لا يعمل فيها فعل القول وهو قلت ولا يمتنع فى « وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى » أن تكون مفسرة مثلها فى«وأوحينا إليه أن اصنع الفلك» خلافاً لمن منع ذلك لأن الإلهام فى معنى القول ومخففة من الثقيلة فى نحو « علم أن سيكون » و « حسبوا أن لا تكون » فى قراءة الرفع وكذا حيث وقعت بعد علم أو ظن نزل منزلة العلم ، الرابعة من فتكون شرطية فى نحو «من يعمل سوءاً يجز به» وموصولة فى نحو«ومن الناس من يقول»واستفهامية فى نحو«من بعثنا من مرقدنا» ونكرة موصوفة فى نحو مررت بمن معجب لك أى بإنسان معجب لك وأجاز الفارسى أن تقع نكرة تامة وحمل عليه قوله « نعم من هو فى سر وإعلان » أى ونعم شخصاً هو .

(النوع الخامس) ما يأتى على خمسة أوجه وهو شيئان أحدهما أن تقع شرطية نحو (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على) واستفهامية نحو « أيكم زادته هذه إيماناً » وموصولة نحو «لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » أى الذى هو أشد قال سيبويه ومن تابعه هى ههنا استفهامية مبتدأ وأشد خبرها ودالة على معنى الكمال فتقع صفة لنكرة نحو هذا رجل أى رجل أى هذا رجل كامل فى صفات الرجال وحالا لمعرفة مررت بعبد الله أى رجل ووصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو ياأيها الإنسان » . الثانى لو فأحد أوجهها أن تكون حرف شرط فى الماضى فيقال فيه حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه نحو «ولو شئنا لرفعناه بها» فلو هنا دالة على أمرين أحدهما أن مشيئة الله تعالى لرفع هذا المنسلخ منتفية ويلزم من هذا أن يكون رفعه منفياً إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة وقد انتفت وهذا بخلاف لو لم يخف الله لم يعصه فإنه لا يلزم من انتفاء لو لم يخف انتفاء لم يعص حتى يكون المعنى أنه قد خاف وعصى وذلك لأن انتفاء العصيان له سببان خوف العقاب وهى طريقة العوام والإجلال والإعظام وهى طريق الخواص والمراد أن صهيباً رضى الله عنه من هذا القسم وأنه لو قدر خلوه من الخوف لم تقع منه معصية فكيف والخوف الحاصل له ومن ههنا تبين فساد قول المعربين أن لو حرف امتناع لامتناع والصواب أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب وإلى ثبوته وإنما لها تعرض لامتناع الشرط فإن لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط

لزم من انتفائه انتفاؤه وإن كان له آخر لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب ولا ثبوته مثل لو لم يخف الله لم يعصه . الأمر الثانى ما دلت عليه لو فى المثال المذكور أن ثبوت المشيئة مستلزم لثبوت الرفع ضرورة أن المشيئة سبب والرفع مسبب وهذان المنتفيان قد تضمنتهما العبارة المذكورة . الثانى أن يكون حرف شرط فى المستقبل فيقال فيها حرف شرط مرادف لان إلا أنها لاتجزم كقوله تعالى « وليخش الذين لو تركوا » أى إن تركوا وقول الشاعر:

* ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا * الثالث أن يكون حرفاً مصدرياً مرادفاً لأن إلا أنها لاتنصب وأكثر وقوعها بعد ود نحو « ودوا لو تدهن » أو يود نحو « يود أحدهم لو يعمر » وأكثرهم لايثبت هذا القسم . الرابع أن يكون للتمنى نحو * فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين » أى فليت لنا كرة قيل ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما تنصب فأفوز فى جواب ليت فى قوله تعالى « ياليتنى كنت معهم فأفوز » ولا دليل فى هذا الجواز أن يكون النصب فى فأفوز مثله فى قوله :

للبس عباءة وتقر عينى * أحب إلى من لبس الشفوف

وقوله تعالى « أو يرسل رسولا » . الخامس أن يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب راحة ذكره فى التسهيل وذكر لها ابن هشام اللخمى معنى آخر وهو أن يكون للتقليل نحو « تصدقوا ولو بظلف محرق » و « اتقوا النار ولو بشق تمرة » .

« النوع السادس » ما يأتى على سبعة أوجه وهو قد . فأحد أوجهها أن يكون اسما بمعنى حسب فيقال قدى بغير نون كما يقال حسبى . والثانى أن يكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال قدنى كما يقال يكفينى . والثالث أن يكون حرف تحقيق فتدخل على الماضى نحو « قد أفلح من زكاها » وعلى المضارع نحو « قد يعلم ما أنتم عليه » والرابع أن يكون حرف توقع فتدخل عليهما أيضاً تقول قد يخرج زيد فيدل على أن الخروج منتظر متوقع وزعم بعضهم أنها لا تكون للتوقع مع الماضى لأن التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقال الذين اثبتوا معنى التوقع مع الماضى أنها تدل على أنه كان

منتظراً تقول قد ركب الأمير لقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل . والخامس تقريب الماضى من الحال ولهذا يلزم قد مع الماضى حالا إما ظاهرة نحو « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » أو مقدرة نحو « هذه بضاعتنا ردت إلينا » وقال ابن عصفور إذا أجبت القسم بماض مثبت متصرف فإن كان قريباً من الحال جئت باللام وقد نحو بالله لقد قام زيد وإن كان بعيداً جئت باللام فقط كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال

وزعم الزمخشرى عند ما تكلم على قوله تعالى « لقد أرسلنا نوحاً » فى سورة الأعراف أن قد للتوقع لأن السامع يتوقع الخبر عند سماع المقسم به السادس التقليل وهو ضربان تقليل وقوع للفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو « قد يعلم ما أنتم عليه » أى ان ماهم عليه هو أقل معلوماته وزعم بعضهم أنها فى ذلك للتحقيق وأن التقليل فى المثالين الأولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فإنه إن لم يحمل على أن صدور ذلك من البخيل والكذوب قليل كان كذباً لأن آخر الكلام يدفع أوله . السابع التكثير قاله سيبويه فى قوله:

قد أترك القرن مصفراً أنامله . وقاله الزمخشرى فى قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك).

(النوع السابع) ما يأتى على ثمانية أوجه وهو الواو وذلك أن لنا واوين يرتفع ما بعدهما وهما واو الاستئناف نحو (لنبين لكم ونقر فى الأرحام) فإنها لو كانت واو العطف لانتصب الفعل وواو الحال ويسمى واو الابتداء أيضاً نحو جاءنى زيد والشمس طالعة وسيبويه يقدرها بإذ وواوين ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه نحو سرت والنيل وواو الجمع الداخلة على المضارع المسبوق بنفى أو طلب (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وقول أبى الأسود : لاتنه عن خلق وتأتى مثله . والكوفيون يسمون هذه الواو واو الصرف وواوين ينجر ما بعدهما واو القسم نحو (والتين والزيتون) وواو رب كقوله :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

وواو يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهى وواو العطف واو دخولها

فى الكلام كخروجها وهى الواو الزائدة نحو (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) بدليل الآية الأخرى وقيل إنها عاطفة والجواب محذوف والتقدير كان كيت وكيت وقول جماعة إنها واو الثمانية وأن منها (وثامنهم كلبهم) لا يرضاه النحوى والقول به فى آية الزمر أبعد منه فى (والناهون عن المنكر) والقول به فى (ثيبات وأبكاراً) ظاهر الفساد .

(النوع الثامن) ما يأتى على اثنى عشر وجهاً وهو ما فإنها على ضربين اسمية وأوجهها سبعة معرفة تامة نحو (فنعما هى) أى فنعم الشىء ابداؤها ومعرفة ناقصة وهى الموصولة نحو (ما عند الله خير) وشرطية نحو (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) واستفهامية نحو (وما تلك بيمينك ياموسى) ويجب حذف ألفها إذا كانت مجرورة نحو (عم يتساءلون)(فناظرة بم يرجع المرسلون) ولهذا رد الكسائى على المفسرين قولهم (بما غفر لى ربى) فى أنها استفهامية وإنما جاز نحو لماذا فعلت لأن ألفها صارت حشوا بالتركيب مع ذا فأشبهت الموصولة وتعجبية نحو ما أحسن زيداً ونكرة موصوفة كقولهم مررت بما معجب لك ومنه قولهم نعم ما صنعت أى نعم شيئاً صنعته ونكرة موصوفة بها نحو (مثلا ما) وقولهم لأمر ما جدع قصير أنفه أى مثلا بالغاً فى الحقارة ولأمر عظيم وقيل إن هذه لا موضع لها وحرفية وأوجهها خمسة نافية فتعمل فى الجملة الإسمية عمل ليس فى لغة الحجازيين نحو (ماهذا بشراً) ومصدرية غير ظرفية نحو (بما نسوا يوم الحساب) أى بنسيانهم إياه ومصدرية ظرفية نحو (ما دمت حياً) أى مدة دوامى وكافة عن العوامل وهى ثلاثة أقسام كافة عن عامل الرفع كقوله :

صددت وأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

فقل فعل و ما كافة عن طلب الفاعل ووصال فاعل فعل محذوف يفسره الفعل المذكور وهو يدوم ولا يكون وصال مبتدأ لأن الفعل المكفوف لا يدخل إلا على الجملة الفعلية ولم يكف من الأفعال إلا قل وطال وكثر وكافة عن عمل النصب والرفع وذلك فى إن وأخواتها نحو (إنما الله إله واحد) وكافة عن عمل الجر نحو (ربما يود الذين كفروا) وقوله :

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه * وزائدة وتسمى هى وغيرها

من الحروف الزائدة صلة وتوكيداً نحو (فبما رحمة من الله لنت لهم) و « عما قليل ليصبحن نادمين » أى فبرحمة وعن قليل .

(البـاب الرابع)

(فى الإشارة إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة)

ينبغى أن تقول فى ضرب من ضرب زيد انه فعل ماض لم يسم فاعله ولا تقل مبنى لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل والخفاء وأن تقول فى نحو زيد نائباً عن الفاعل ولا تقول مفعول ما لم يسم فاعله لخفائه وطوله وصدقه على نحو درهما من أعطى زيد درهماً وان تقول فى قد حرف لتقريب الزمان الماضى وتقليل حدث المضارع ولتحقيق حدثيهما وفى لن حرف نصب ونفى الاستقبال وفى لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا وفى أما المفتوحة المشددة حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفى أن حرف مصدرى ينصب المضارع وفى الفاء التى بعد الشرط رابطة لجواب الشرط ولا تقل جواب الشرط كما يقولون لأن الجواب الجملة بأسرها لا الفاء وحدها وفى نحو زيد من جلست أمام زيد مخفوض بالإضافة أو بالمضاف ولا تقل مخفوض بالظرف لأن المقتضى للخفض هو الإضافة أو المضاف من حيث هو مضاف لا المضاف من حيث هو ظرف بدليل غلام زيد واكرام زيد وفى الفاء من نحو (فصل لربك وانحر) فاء السببية ولا تقل فاء العطف لأنه لايجوز ولا يحسن عطف الطلب على الخبر ولا العكس وأن تقول فى الواو العاطفة حرف عطف لمجرد الجمع وفى حتى حرف عطف الجمع والغاية وفى ثم حرف عطف الترتيب والمهلة وفى الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب وإذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف كما تقول جار ومجرور وكذلك إذا اختصرت فى نحو (لن نبرح) وأن تفعل فقل ناصب ومنصوب وأن تقول فى أن المكسورة حرف تأكيد مصدرى ينصب الاسم ويرفع الخبر واعلم أنه يغلب على الناس فى صناعة الاعراب أن يذكر المعرب فعلا ولا يبحث عن فاعله أو مبتدأ ولا يتفحص عن خبره أو ظرفاً أو مجروراً ولا ينبه على متعلقه أو جملة ولا يذكر ألها محل من الاعراب أم لا أو موصولا ولا يبين صلته وعائده وان يقتصر فى اعراب الاسم من نحو قام

ذا أو قام الذى على أن يقول اسم إشارة أو اسم موصول فإن ذلك لايقتضى
اعراباً والصواب أن يقال فاعل وهو اسم إشارة أو اسم موصول فإن قلت
لا فائدة فى قوله فى ذاته اسم إشارة بخلاف قوله فى الذى انه اسم موصول فإن
فيه تنبيها على ما تفتقر إليه من الصلة والعائد ليطلبهما المعرب وليعلم أن جملة الصلة
لا محل لها قلت بلى فيه فائدة وهى التنبيه إلى أن ما يلحقه من الكاف حرف خطاب
لا اسم مضاف إليه وإلى أن الاسم الذى بعده فى نحو قولك جاءنى هذا الرجل
نعت أو عطف بيان على الخلاف فى المعرف بأل الواقع بعد اسم الإشارة وبعد
أيها فى نحو يا أيها الرجل ومما لايبين عليه اعراب أن تقول مضاف فإن المضاف
ليس له اعراب مستقر كالفاعل ونحوه وإنما اعرابه بحسب ما يدخل عليه فالصواب
أن يقال فاعل أو مفعول أو نحو ذلك بخلاف المضاف إليه فإن له اعراباً مستقراً
وهو الجر فإذا قيل مضاف إليه علم أنه مجرور وينبغى أن يجتنب المعرب أن يقول
فى حرف من كتاب الله إنه زائد لأنه يسبق إلى الاذهان أن الزائد هو الذى
لا معنى له وكلام الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وقد وقع هذا الوهم للإمام
فخر الدين فقال ، المحققون على أن المهمل لايقع فى كلام الله سبحانه فأما ما فى
قوله تعالى (فبما رحمة من الله) فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير
فبأى رحمة والزائد عند النحويين معناه الذى لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد
لا المهمل ، والتوجيه المذكور فى الآية باطل لامرين أحدهما ان ما الاستفهامية
إذا خفضت وجب حذف ألفها نحو (عم يتساءلون) والثانى أن خفض رحمة
حينئذ يشكل لأنه لايكون بالإضافة إذ ليس فى أسماء الاستفهام ما يضاف إلا أى
عند الجميع وكم عند الزجاج ولا بالابدال من ما لأن المبدل من اسم الاستفهام لابد
أن يقترن بهمزة الاستفهام نحو كيف أنت أصحيح أم سقيم ولا صفة لأن ما لا توصف
إذا كانت شرطية واستفهامية ولا بياناً لأن ما لا يوصف ولا يعطف عليه عطف
البيان كالمضمرات وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة وبعضهم يسميه مؤكداً
وفى هذا القدر كفاية لمن تأمله ولله الحمد .

(تم كتاب الاعراب فى قواعد الاعراب لابن هشام)